في بيوتكن من آيات الله والحكمة قيل ومعناه آتيناه سيرة الحكماء العلماء سيرتهم
قبل البعث فكان لا يفعل فعلا يستجهل فيه قال البقاعي واختار الله تعالى
هذا السن للإرسال ليكون من جملة الخوارق لأنه به يكون ابتداء الانتكاس
الذي قال الله تعالى فيه ومن نعمره أي إلى الكمال سن الشباب ننكسه في
الخلق أي نوقفه فلا يزداد بعد ذلك في قواه الظاهرة ولا الباطنة
شيئا ولا يوجد فيه غريزة لم تكن موجودة أصلا عشر سنين ثم يأخذ في
النقصان هذه عادة الله في جميع بني آدم إلا الأنبياء فإنهم في حد
الوقوف يؤتون من بحار العلوم ما يقصر عنه الوصف بغير اكتساب بل
غريزة يفرزها الله تعالى فيهم فحينئذ يؤتون من قوة الأبدان الفا
بمقدار ذلك فمعنى انتكاس غيرهم يكون نموهم وكذا من اختصه الله تعالى
بهم من صالحي أتباعهم كما قال تعالى وكذلك أي مثل هذا الجزاء العظيم
نجزي المحسنين أي كلهم على إحسانهم ولما أخبر تعالى بتهيئته للنبوة
أخبر بما هو سبب لهجرته وكانت حسنة بعد إبراهيم عليه السلام بقوله
تعالى ودخل أي موسى المدينة قال السدي هي مدينة منف من أرض
مصر وقال مقاتل كانت قرية تدعى حابين على رأس فرسخين من
مصر وقيل مدينة عين شمس وقيل غير ذلك على حين غفلة من
أهلها وهو وقت القائلة واشتغال الناس بالقيلولة وقال محمد
بن كعب القرظي دخلها فيما بين المغرب والعشاء وقيل يوم عيد
لهم وهم مشتغلون فيه بلهوهم وقيل لما شب وعقل أخذ يتكلم
بالحق وينكر عليهم فأخافوه فلا يدخل قرية إلا على تغفل واختلف
في السبب الذي من أجله دخل المدينة في هذا الوقت قال السدي
وذلك أن موسى كان يسمى ابن فرعون فكان يركب مراكب فرعون
ويلبس مثل ما يلبس فركب فرعون في أثره فأدركه المقيل بأرض

منف

منف فدخلها نصف النهار وليس في طرقها أحد وقال ابن إسحاق كان
لموسى شيعة من بني إسرائيل يسمعون منه ويقتدون برأيه فلما عرف
ما هو عليه من الحق رأى فراق فرعون وقومه فخالفهم في دينه فأخافوه
فكان لا يدخل قرية إلا خائفا مستخفيا وقال ابن زيد لما علا موسى
فرعون بالعصا في صغره فأراد فرعون قتله فقالت امرأته هو صغير
فترك قتله وأمر بإخراجه من مدينته فلم يدخل عليهم إلا بعد أن كبر
وبلغ أشده فوجد فيها أي المدينة رجلين يقتتلان أي يفعلان
مقدمات القتل مع الملازمة من الخنق والضرب وهما إسرائيلي وقبطي
ولهذا قال تعالى مجيبا لمن كان يسأل عنهما وهو ينظر إليهما هذا من شيعته
أي من بني إسرائيل وهذا من عدوه أي من القبط قال مقاتل كانا كافرين
إلا أن أحدهما من القبط والآخر من بني إسرائيل لقول موسى عليه السلام
إنك لغوي مبين والمشهور أن الإسرائيلي كان مسلما قيل إنه السامري
والقبطي طباخ فرعون فكان القبطي يسخر الإسرائيلي ليحمل الحطب
وقال سعيد بن جبير عن ابن عباس لما بلغ موسى أشده لم يكن أحد
من آل فرعون يخلص إلى أحد من بني إسرائيل بظلم حتى امتنعوا كل
الامتناع وكان بنو إسرائيل عزوا لمكان موسى لكونه ربيب الملك
مع أن موضعه منهم لا يظنون أن سبب ذلك إلا الرضاع فاستغاثه
أي طلب منه الذي من شيعته أن يغيثه على الذي من عدوه فغضب
موسى عليه السلام واشتد غضبه وقال للفرعوني خل سبيله فقال
إنما أخذته ليحمل الحطب إلى مطبخ أبيك فنازعه فقال الفرعوني
لقد هممت أن أحمله عليك وكان موسى عليه السلام قد أوتي بسطة
في الخلق وشدة في القوة والبطش فوكزه موسى أي دفعه بجمع كفه
والفرق بين الوكز واللكز أن الأول بجمع الكف والثاني بأطراف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)